Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك في هذا الشعر الفاجع الذي يحمل نُذُرَ نهاية الشاعر الفاجعة مهما كان فيه من إيحاء الرومانسية الغريبة ، نجد أصداء أفريقية صميمة طالما عرفناها في الشعر الأفريقي بعامة ، وقد حاولنا أن نطوف حواليه وأن نُلمَّ بشتاتٍ من جوانبه في هذه اللمحة من عالم شعري فسيح الجنبات .

***

فإذا أردنا أن نصل نغمة ختام أفريقية بحتة في هذه المرحلة فلنستمع إلى قصيدة درامية لشاعرنا العظيم ليوبولد سيدار سنجور بعنوان ايلجية أو مرثية إلى فال :

*رئيس الكورس : أي هدوء مخوف يتحلل منه لازورد السماء وما من نفس إذ تمر ظلال الأرواح . عاصفة مفاجئة مبادرة قد هبَّت على الفصول . تمطر ترابا من الدم . والرعد بصرخاته القصيرة قد راح يقعقع ويزأر «فال» ، ضربت الصاعقة البلاد . أعواد التلغراف ترتعش تحت توتر الألم وتشتعل الأحراش من بعيد بحرائق رهيبة .*

*كورس الرجال : فال . . فال . . فال . .*

*كورس النساء : كان ممشوق القوام كالظبى ، كان أسود كالإله أوزيريس . كان عذباً كشفق الأصيل عندما يهدل الحمام . كان في طيبة الأمهات . كان في جمال عملة ذهبية .*

*كورس الرجال : كان مستقيم العود كالظباء . كان أسود مثل كتلة من البازلت كان مخوفاً من أعداء شعبه كالأسد ، جميلا كسيف عارٍ .*

*رئيس الكورس : كان ذلك في تاييس في ذلك العام ، واجتمعت بنات آوى حول الضباع والقرود والوعول الرقيقة التي لها عيون الليل ووصل بطلنا العظيم . وعندما رأته القرود راحت تتهانف بالضحك وتهزُّ الأشجار من الجذور . لكنه كان هناك ، ذراعاه معقودتان على صدره ، شفتاه هادئتان . أخجلهم جبينه الذي لا تجعيدات فيه . كانوا*